جامعة تكريت
كلية العلوم الاسلامية
قسم الأديان المقارنة

علم نفس النمو

المرحلة / الثانية

مدرس المادة

م.م. فرج مشحن حمدان

1444هـ 2024م

علم نفس النمو

تعريف علم نفس النمو:

هو فرع من فروع علم النفس العام يهتم بدراسة تطور ونمو الانسان اثناء مراحل نموه المختلفة ،بدءاً بمرحلة الطفولة ثم مرحلة المراهقة والشباب، وانتهاء بمرحلة الشيخوخة، ويدرس ايضاً المتغيرات التي تحدث خلال مراحل النمو المختلفة من الناحية السلوكية والنفسية ، كما يختص بالخصائص الجسمية والانفعالية الخاصة بكل مرحلة.

علم نفس النمو من المنظور الاسلامي:

علم نفس النمو من المنظور الاسلامي يعرف بأنه علم التفكر في مراحل حياة الانسان ومظاهرها النمائية ، وعلم الاعتبار والنظر لأحوال الحياة.

تسميات علم نفس النمو:

لانتشار اهتمامات هذا العلم على المراحل العمرية التي يمر بها الكائن البشري ، اقتصاره على مراحل ما دون اخرى في بعض اهتماماته عليه فيورد بالتسميات الأتية : سيكولوجية النمو ،علم نفس النمو، علم نفس التكويني ،علم نفس التنموي ،علم نفس التطوري، سيكولوجية الطفولة والمراهقة. وحسب المفردات المقررة.

بعض المصطلحات المتعلقة بدراسة النمو:

السلوك:

اي نشاط (جسمي، عقلي، انفعالي ، اجتماعي) يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقته مع البيئة المحيطة به.

النمو:

يشيرالنمو الى التغيرات البنائية والفسيولوجية في التكوين الجسمي للفرد فهو الزيادة الكمية في حجم الاعضاء ، ويقود النمو الى عملية النضج.

هناك مظهرين من مظاهر النمو:

1- النمو التكويني:- نقصد به نمو الفرد في الحجم والشكل والوزن والتكوين نتيجة لنمو طوله ووزنه.
2- النمو الوظيفي :- نمو الوظائف الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية لتساير تطور حياة الفرد واتساق نطاق بيئته.

النضج:

ويقصد به التغيرات التي تحدث في الاعضاء والأجهزة الجسمية فتؤدي إلى قيامها بوظائفها الكاملة دون ان يكون لخبرات التعلم اثر فيها.

التعلم :

هو تغيير في السلوك تغييراً ثابتاً نسبياً بتأثير الظروف البيئية عن طريق اكتساب عادة أو مهارة.

التطور:

عملية تفاعل الفرد مع بيئته اعتماداً على النمو والنضج والتعلم. فهو يشير الى التغيرات الكمية والنوعية وتأثير العوامل الخارجية.

موضوع علم نفس النمو:

× موضوع علم نفس النمو هو دراسة سلوك الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ ونموهم النفسي منذ بداية وجودهم اي منذ لحظة الأخصاب الى الممات.

× تقوم دراسة سلوك الفرد في مراحل نموه المتتابعة على نتائج البحوث العلمية القائمة على الملاحظات والتجارب العلمية ،وتتناول هذه البحوث ما يلي:

1- دراسة سلوك الفرد ونموه الطبيعي في اطار العوامل الوراثية والعضوية التي تؤثر فيه.

2- دراسة سلوك الفرد في اطار العوامل البيئية المختلفة التي تؤثر فيه سواء كانت العوامل جغرافية او اجتماعية .
3- دراسة اساليب التوافق الشخصي والاجتماعي والانفعالي والعوامل التي تؤثر في هذا التوافق.
4- دراسة اثر سلوك ونمو الافراد في البيئة المحيطة بهم وهي الثقافة التي ينتمون اليها.

اهمية دراسة علم نفس النمو:

بما لا شك فيه ان دراسة سيكولوجية الطفولة مهمة بحد ذاتها ومفيدة بالنسبة لفهم مرحلة المراهقة ودراسة المراهقة مهمة ايضاً ومفيدة بالنسبة لمرحلة الرشد وهي مهمة لدراسة مرحلة الشيخوخة وهكذا .... وجميعها تهم من الناحية بشكل ملح لعلماء النفس والمربين والوالدين والأفراد والمجتمع من النواحي النظرية والتطبيقية .وفي ادناه توضيحاً لذلك.

من الناحية النظرية:

تزيد من معرفتنا للطبيعة الإنسانية وعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها وتحديد معايير النمو خلال المراحل المختلفة (معايير النمو الجسمي ،العقلي ،الانفعالي، الجنسي، الاجتماعي).

من الناحية التطبيقية:

تزيد من قدرتنا على توجيه الأطفال والمراهقين نحو نمواً سليماً بعيداً عن النمو السلبي المضاد ، و التحكم في العوامل والمؤثرات المختلفة التي تؤثر في النمو بما يحقق التغيرات التي نفضلها على غيرها .ويقلل او يوقف التغيرات التي لا نفضلها.

يمكن قياس مظاهر النمو المختلفة بمقاييس علمية تساعدنا من الناحية النفسية والتربوية في مساعدة الافراد اذا ما اتضح شذوذ النمو في اي من هذه النواحي عن المعيار العادي.

بالنسبة للمربين:

معرفة خصائص الاطفال والمراهقين ثم فهمهم على أسس علميه وإعطاء ما يناسبهم بكل ما يتعلق بالجانب التربوي والتعليمي وإفادة المدرس من معرفة الفروق الفردية حيث يراعي الأفراد على موجب قابليتهم .

بالنسبة للوالدين:

معرفة خصائص الاطفال والنهوض بهم نحو التنشئة الاجتماعية السليمة .ومعرفة الفروق الفردية بينهم بما يكفل تنمية شخصية الطفل في مظاهرها المختلفة (جسمية ،عقلية ،انفعالية ،اجتماعية).

بالنسبة لعلماء النفس:

تساعد الاخصائيين النفسيين في جهودهم لمساعدة الاطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ خاصه في مجال علم النفس العلاجي والتوجيه والارشاد النفسي والتربوي والمهني.

تعين دراسة قوانين ومبادئ النمو وتحديد معاييره في اكتشاف اي انحراف او اضطراب او شذوذ في سلوك الفرد .وتتيح معرفة اسباب هذا الانحراف وتحديد طريقة علاجه.

بالنسبة للفرد والمجتمع:

يساعد في فهم كل فرد بقدر مستوى نموه وطبيعة مرحلة النمو التي يعيشها ويعتبر ان عليه ان يحياها بأوسع واوضح شكل ممكن باعتبارها غايه في حد ذاتها قبل ان تكون وسيلة لغيرها اي ان الفرد لا ينبغي ان يضحي بطفولته من اجل رشده .كما يعين هذا الفهم على ادراك المشكلات الاجتماعية مما يعين الفرد على تحقيق صحة نفسيه في الحاضر والمستقبل.

العوامل المؤثرة في النمو:

هي العوامل التي تسبب حدوث التغيرات التي تلاحظ على النمو. واهمها ما يلي:

الوراثة

تعني انتقال الخصائص والصفات من الاباء والأجداد الى الأبناء غن طريق الجينات حيث تعتبر لحظة اتحاد خليتا الأبوين من اهم اللحظات في حياة الإنسان وبها توضع مرتكزات نمو الفرد في المستقبل غير ان البيولوجيا مرهونة بتهيئة الظروف البيئية ومتغيراتها فعلى سبيل المثال :قد يرث الطفل خصائص عقلية بمستوى الأذكياء مثلاً لكنه يتحول الى غبي بسبب عسر الولادة او تأثير العوامل الميكانيكية التي يصاب بها الطفل اثناءها ومن الصفات الوراثية لون العينيين ،وعمى الألوان ،ولون الجلد ،ولون ونوع الشعر ،وفصيلة الدم ،وهيئة الوجه وملامحه ،وشكل الجسم. ومن المسلم ان تأثير كل من البيئة والوراثة يتداخلان من بداية التكوين بحيث يصعب دراسة اثر كل منها على انفراد. وتبين الوراثة ان الخصائص الجسمية للأطفال يمكن التنبؤ بها من الخصائص التي نعرفها في الوالدين. ولكن في نفس الوقت نجد ان بعض الأطفال يختلفون عن الوالدين اختلافا جوهرياً بسبب وجود سمة وراثية متنحية من جيل سابق ، اي متنحية أو مختفية وراء السمة المتغلبة أو السائدة وعلى هذا لا يلزم دائماً ان يشبه الطفل والديه. وهناك ايضا بعض الامراض التي تنتقل بالوراثة مثل مرض النزاف والبول السكري.

الغدد:

جهاز الغدد له أهمية كبيرة في تنظيم النمو ووظائف الجسم وللغدد وافرازاتها (الهرمونات) تأثيرها الواضح في عملية النمو ،ولها اثر كبير على سلامة اجهزة الجسم بحيث تؤدي إلى تحديد شكل الجسم وقدراته وخصائصه السلوكية .وتعتبر المسئولة عن توجيه النمو العام علاوة على دورها الفعال في عملية تغذية الطفل ومدى استفادته منها والغدد نوعان:

الغدد القنوية: وهي التي تطلق افرازاتها في قنوات الى المواضع التي تستعمل فيها ،مثل الغدد اللعابية والغدد الدهنية والغدد العرقية والغدد الدمعية والغدد المعدية والمعوية والبروستانا.

الغدد الصماء او (اللا قنوية): هي التي نطلق افرازاتها (الهرمونات) في الدم مباشرة لتحكم وظائف الجسم. وهي في عملها تأثر احداها في الاخرى ومن اهم هذه الغدد:

1-الغدة النخامية

تقع في وسط الرأس تحت سطح المخ تعتبر همزة الوصل بين جهاز الغدد والجهاز العصبي تتحكم في النمو تفرز هرمون يسمى هرمون النمو نقصانه يؤدي الى تأخر النمو بصفة عامة وزيادة الإفراز تسبب الضخامة.

2-الغدة الدرقية

تقع في العنق امام القصبة الهوائية حول اللوزتين تفرز هرمون الثيروكسين يؤدي نقص الافراز في الطفولة الى حالة من الضعف العقلي وتوقف نمو الطول وتأخير ظهور الأسنان وبالتالي الى تأخير مشي الطفل والكلام وفي الكبر يسبب تأخر عام في النمو الجسمي والعقلي .

3-الغدة الصنوبرية

تقع تحت سطح المخ عند قاعدته زيادة افرازها يسبب اضطرابات النمو والنشاط الجنسي مما يؤدي إلى سرعة النمو وبالتالي إلى نمو الغدد التناسلية فيصبح الطفل مراهقاً في عمر مبكر.

4-الغدة التيموسية

تقع في التجويف الصدري اذا حدث نقص في افراز هرمون الغدة التيموسية يؤدي ذلك إلى النضج الجنسي المبكر ،اما اذا حدث زيادة في افراز هرمون الغدة التيموسية يؤدي ذلك إلى تأخر النضج الجنسي .تبدأ بالضمور عند اقتراب مرحلة البلوغ.

5-الغدة الكظرية

تقع فوق الكليتين وتتكون من قسمين الأول :القشرة التي تفرز هرمون (الكورتيزون) الذي لديه علاقة بالمهارات الحركية والنواحي العقلية والجنسية .اما القسم الثاني فهو اللب :حيث يفرز هرمون (الأدرينالين) الذي يؤدي افرازه الطبيعي إلى جعل الفرد قوياً في مواجهة الأحداث الطارئة.

التغذية

الغذاء الذي يأكله الانسان هو اصل المادة التي تعمل على تكوين الجسم ونموه والمصدر الأساسي للطاقة والسلوك جسمياً وعقلياً. وبغير الغذاء لا يمكن ان تستمر الحياة فترة طويلة من الزمن. ويعتمد الفرد على الغذاء في نموه وبناء خلاياه التالفة وتكوين خلايا أخرى جديدة وتجديد الطاقة التي يحتاج اليها نشاطه الداخلي والخارجي. الجسمي والنفسي. و يتأثر نمو الفرد بنوع وكمية غذائه. ويؤدي سوء التغذية إلى تأخير النمو وإلى نقص النشاط والتبلد .ويؤدي عدم اتوازن الغذائي إلى اضطراب النمو بصفة عامة ، كذلك يؤدي سوء وتقص التغذية الى اثار ضارة على مستوى التحصيل اذ يجعل التعليم مجهداً وغير مثمر بينما كفاية التغذية تؤدي إلى تحسين مستوى الأداء بصفة عامة.

البيئة:

تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر على الفرد وتشمل البيئة بهذا المعنى العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية ،حيث تسهم في تشكيل شخصية الفرد وفي تعيين انماط سلوكه في مواجهة مواقف الحياة .ان البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل منذ ان يرى النور تشكله اجتماعياً وتحوله إلى شخصية اجتماعية متميزة.

كذلك فأن الطبقة الاجتماعية والخلفية الاجتماعية الاقتصادية والتربوية للفرد وتوجيهه النفسي والفرص المتاحة امامه تؤثر في عملية النمو . ومن اوضح العوامل المؤثرة هنا التعليم والوسط الثقافي والاخلاقي والدين ومستوى الذكاء وسن الزواج واستقراره وعدد الاطفال ...الخ .كذللك فأن البيئة الحضارية تسهم في عملية النمو الاجتماعي للفرد .وتؤثر البيئة الجغرافية بما تفرضه من ظروف طبيعية واقتصادية وبشرية في النمو.

النضج والتعلم

يتفاعل كل من النضج والتعلم ويؤثران معاً في عملية النمو. يتضمن النضج عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الافراد جميعاً والتي تتمخض عن تغيرات منتظمة في سلوك الفرد بصرف النظر عن اي تدريب او خبرة سابقة ،اي انه امر تقرره الوراثة ان الجنين لا يمكن ان يولد ويعيش ما لم يلبث في بطن امه سبعة اشهر كاملة على الاقل .وكذلك الطفل لا يمكن ان يكتب ما لم تنضج عضلاته وقدراته اللازمة في الكتابة ويلاحظ ان كل سلوك يظل في انتظار بلوغ البناء الجسمي بدرجه من النضج كافية للقيام بهذا السلوك.

والتعلم هو التعبير عن السلوك نتيجة للخبرة والممارسة ويتعلم الاطفال الجديد من السلوك بصفة مستمرة وتتضمن عملية التعلم النشاط العقلي الذي يمارس فيه الفرد نوعاً من الخبرة الجديدة وما يتمخض من هذا من نتائج سواء كانت على شكل معارف او مهارات او عادات او اتجاهات او قيم او معايير وتلعب التربية دوراً هاماُ في هذا الصدد.

النضج والتعلم بالنسبة للنمو مترابطان فلا نمو بلا نضج ولا نمو بلا تعلم . ويلاحظ ان معظم انماط السلوك تنمو وتتطور بفعل النضج والتعلم معاً . ونأخذ مثلا في الكلام . فالطفل لا يستطيع ان يتكلم الا اذا نضج جهازه الكلامي والا اذا تعلم الكلام.

الأسرة

تعتبر اسرة الطفل من العوامل المهمة والخطرة في بناء الطفل بكافة جوانبه الإنمائية والانفعالية والجسمية والصحية وخاصة الجوانب الاجتماعية .والأسرة هي البيئة الأولى التي يخضع لها الطفل اثناء تنشئته ويقضي فيها احرج واهم سنين عمره فيكتسب منها انماطاً اجتماعية تخوله من كائن بيولوجي معتمد على الكبار كلياً الى كائن اجتماعي يعتمد على نفسه ليصبح عنصراً ايجابياً متفاعلاً مع نفسه ومع المجتمع.

تؤثر الاسرة في حياة الطفل تأثيراً يبدأ بالعلاقة الوثيقة التي تقوم بينه وبين امه ثم يتطور إلى علاقة اولية تربط بينه وافراد اسرته ،وتظل هذه العلاقة تهيمن على حياته هيمنة قوية طول طفولته ومراهقته تقريباً ثم تخف نوعما في رشده واكتمال نضجه لكنه رغم ذلك يضل يحيا باتجاهاته ونشاطه في جوها ومجالها .

ويتأثر الطفل في نموه الاجتماعي بنوع الاسرة ريفية كانت ام مدنيه ونوع الاتجاهات والقيم السائدة فتزوده بها ويصطبغ بنوعها في مقبل عمره وبعده والطفل الإنساني اكثر الكائنات الحية اعتماداً على اسرته لطول مرحلة طفولته واتصالها الوثيق بأقوى دوافع الطفل البيولوجية والاجتماعية فيتخرج منها ليحمل هويتها وأساس شخصيته.

المرحلة	العمر الزمني	تربويا
ما قبل الميلاد	من الاخصاب الى الميلاد 7-9 شهر	الحمل
المهد	الميلاد الى عامين	الوليد الرضاعة
الطفولة المبكرة	سنوات 3،4،5	ما قبل الدراسة + الحضانة
الطفولة الوسطى	سنوات 6،7،8	المرحلة الابتدائية(الصفوف الثلاثة الاولى)
الطفولة المتأخرة	سنوات 9،10،11	المرحلة الابتدائية (الصفوف الثلاثة الاخيرة)
المراهقة المبكرة	سنوات 12‘13،14	المرحلة الاعدادية (المتوسطة)
المراهقة الوسطى	سنوات 15،16،17	المرحلة الثانوية
المراهقة المتأخرة	سنوات 18،19،20،21	المرحلة الجامعية
الرشد	22-60	
الشيخوخة	من 60 سنة حتى الوفاة	

الطفولة

الوليد

(من الميلاد حتى اسبوعيين)

الولادة

الولادة عملية انتقال من بيئة الجسم الى العالم الخارجي . وهي انتقال من الاعتماد الكامل على الام الى الاستقلال النسبي . فبعد ان كان الجنين يعتمد على امة في تنفسه وغذائه يبدأ الوليد يستقل بأمر نفسة وغذائه. وتعتبر الولادة حدثا هاما نظراً للتأثيرات التي يتعرض لها الوليد في اثنائها خاصة اذا حدث تعثر فيها او اصابة اثناءها ويحسن خاصة في الولادة الاولى ان تتم في المستشفى وتحت الاشراف الطبي وان تعد الام الحامل جسميا ونفسيا لهذه العملية ويجب عمل حساب الطوارئ فقد يحدث ميلاد مبكر (او خداج) بعد سبعة اشهر من الحمل وهذا يستوجب رعاية شاملة مثل الحاجة الى الاوكسجين ... الخ . وقد يحدث تعثر في الولادة كما في حالات الوضع الشاذ للجنين في الرحم او في حالة ضيق قناة الولادة اكثر من اللازم وقد ننم الولادة بالاستعانة بالآلات مما قد ينتج عنه كسر في احدى العظام او الحبل الشوكي مثــلا . او قد تستحيل الولادة الا عن طريق اجراء العملية القيصرية او قد تحدث الوفاة في بعض الحالات النادرة .

وهكذا نجد انه بعد تمام عملية الولادة يجب ان يتم فحص طبي شامل لكل من الوليد والام .فبالنسبة للوليد لا بد ان تبدأ عملية التنفس فوراً وان يتأكد الطبيب من خلوه من التشوهات والاعلامات المرضية .و بالنسبة للأم يجب التأكد من سلامتها بعد عملية الوضع.

ويقضي الوليد فترة التكيف والتوافق مع العالم الخارجي وهو ينتقل من بيئة الرحم حيث درجة الحرارة ثابتة . ليتعرض بعد الولادة الى درجات متغيرة من الحرارة والبرودة وهو يستقل عن امة ويبدا في التنفس. ويبدو ذلك في شكل صيحة

نتيجة لمرور الهواء لأول مرة بحبالة الصوتية وهكذا تعتبر هذه فترة جهاد في سبيل البقاء.

النمو الجسمي

يخرج الوليد من بطن امة كامل التكوين من الناحية الجسمية . بمعنى ان أجهزته كاملة ومستعدة للعمل .

مظـــــاهره:

يكون الجلد مجعدا تغطية مادة دهنية شمعية تزول من تلقاء نفسها بعد عدة ساعات، ويكون لونه ضاربا للحمرة وتكون الاطراف غير متماسكة وتكون العظام لينة وعظم الراس به يافوخ حيث تكون العظام غير ملتحمة ونحس ان فيها فجوة يحميها غشاء متين تحت الجلد ويتم التحام هذه العظام حول اليافوخ في السنة الثانية وتكون العضلات ضعيفة ولا يسيطر الوليد على حركتها وتتعب بسرعة .

ومن صفات الجسم الخاصة ما يلى :

- الشعر الناعم يغطي اجزاء الجسم .
- نسب الجسم تختلف عن نسب حجم البالغ حيث يكون الرأس كبيرا بالنسبة للجسم (ربع الطول وفي البالغ ثمن الطول). وحجم العينين نصف حجمها عند البالغ ووزن الجسم (20:1) من وزن جسم البالغ. ومعنى ذلك ان النسب الجسمية تختلف لدى الوليد عنها لدى البالغ . وانها تتغير وتتعدل على طول مراحل النمو المتتالية . ويكون الطول حوالي 50سم . ويلاحظ نمو الهيكل العظمي من نسيج غضروفي طري الى عظام صلبة فيما بعد. ويكون الوزن حوالي 3كجم . ويبدأ الوزن في التناقص عقب الولادة مباشرة ويبدو ان ذلك يرجع الى عملية التوافق اللازمة للظروف الجديدة .كما ترجع الى تأخر قيام الجهاز الهضمي بعملة بعض الوقت . ثم يبدأ الوزن بالزيادة حوالي 250 جم في الاسبوع

ا

لفـروق الفـرديـة

تكون الفروق الفردية واضحة جدا خاصة في الحجم والطول والوزن وصفات الجسم الخاصة

الفروق بين الجنسين

يكون الذكور اكبرا حجما 4% من الاناث وطول 2% منهن واثقل منهن حوالي ¼ كجم

ملاحطات:

قد يأخذ راس الوليد شكلا غير طبيعي نتيجة النوم ويعود لشكلة الطبيعي مع النمو فيما بعد.وتخضع مظاهر النمو الجسمي للقياس الدقيق . ولذلك نشط الباحثون من رصد معايير الطول والوزن وتسجيلها ودراسة ارتباطها بالعمر الزمني. ويقاس النمو الجسمي بنسبة العمر الطولي _ الوزني الى العمر الزمني .

وقد تظهر على جلد الوليد علامات تعرف باسم ((الشامة)) وتسميـها العامة (الوحمة). ولا يعرف على وجه التحديد سبب ظهور هذه العلامات ولا يعرف حتى الان وسيلة لمنع ظهورها . الا ان الفولكلور النفسي يؤكد ان الخبرات الانفعالية للام اثناء الحمل لها دخل في ظهور هذه العلامات. وعلى العموم فأن كتب الطب تقول ان هذه العلامات عبارة عن تجمع في ملونات الجلد .فالشامة البنية اللون تتكون نتيجة تجمع وتركيز المادة الملونة للجلد. وتظهر من العلامات اكثر ما تظهر على الوجه والرقبة والظهر وقد تكون قليلة او كثيرة وقد يكون بعضها جذابا ويقال لها حسنة اذ تعتبر علامة حسن وجمال ولآكنها للأسف في حالات قليلة وقد تزيد لدرجة تصبح مشوهة حيث تكون كبيرة او بارزة او يغطيها الشعر وهناك بعض العلامات تشبه الفراولة سببها تجمع غير عادي لأوعية دموية صغيرة قرب سطح الجلد . ولحسن الحظ فان هذا النوع من العلامات يصغر حجمه ويبهت لونها نسبيا مع النمو وتصبح غير ملاحظة غالباً. اما اذا ضلت رقعتها كما هي وكانت مشوهه فقد تحتاج الى تدخل جراحي لا زالتها .

تطبيقات تربويـــة:

يجب مراعات ما يلي

- ان هناك فروقا فرديا بين الاطفال
- ان هناك فروقا بين الجنسين
- عدم المقارنة بين المواليد

النمو العقلي

ملاحظات:

دراسة النمو العقلي صعبة في مرحلة الوليد بالنسبة لعدم توافر الوسائل الخاصة اللازمة لذلك. ولكن يجب لفت النظر منذ البداية الى انه رغم ان الوراثة تحدد الامكانيات الاساسية لنمو الذكاء . فان البيئة بظروفها تلعب دورا هاما في تحديد الصورة النهائية لذكاء الفرد فالحالة الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة والاضطرابات والانفعالات والاهمال في الرعاية التربوية تحمل الى منع الفرد من استقبال المثيرات العقلية التي تتيح اقصى نمو عقلي ممكن. بينما الحالة الاجتماعية الاقتصادية الحسنة والسواء الانفعالي والرعاية التربوية تمهد الطريق امام تحقيق اقصى استغلال للأساس الوراثي.

الرضيـــــع

(من اسبوعين الى عامين)

تعتبر مرحلة الرضاعة اهم مراحل الطفولة حيث يوضع فيها اساس نمو الشخصية فيما بعد فاذا كانت عوامل النمو سليمة ومواتية كان نمو الشخصية سوياً . واذا كانت عوامل النمو ذات تأثير ضار كان نمو الشخصية مضطربا غير متوافق لهذا نجد المتخصصين في علم النفس المرضى يركزون على دراسة نمو الشخصية والعوامل المؤثرة فيها في هذه المرحلة ورغم ان هذه المرحلة لا تكون كلها رضاعة . الا ان التسمية تطلق على الرضيع حتى سن سنتين

النمو الجسمي

تشهد هذه المرحلة زيادة تحكم الرضيع في جسمه

مظاهـــره :

يبدأ ظهور الاســـنان في الشهر السادس وتظهر الاسنان في مجموعتين الاولى تعرف باسم الاسنان اللبنية المؤقتة وعددها 20 والثانية وهي الاسنان المستديمة وعددها32 ويلاحظ ان ظهور الاسنان يعتبر عملية عنيفة وقد يصاحبهـــا اذا بدأت مبكره ارتفاع في درجة الحرارة واسهال وتنمو العضلات في حجمها وليس في عددها ويصل حجمها عند الرشد 40 مرة قدر ما كانت علية قبل الميلاد وتنمو القدرة على التحكم في العضلات الكبيرة بصفة خاصة .

ويزداد الطول زيادة مطرده تتناقص في نهاية المرحلة . وبعد اربعة اشهر يصبح الطول 60 سم وبعد سنة يصبح 75سم (بزيادة 2سم في الشهر) وبعد سنتين يصبح 85سم (اي حوالي نصف اقصى طول سوف يصل الية الفرد في نموه) ويلاحظ ان تطور نمو الهيكل العظمي ويستمر في الغضاريف الى العظام وقد افادت دراسات الاشعة السينية في دراسة النمو الهيكلي من حيث اظهار نمو مراكز التعظم واوضحت ان العظام تزداد حجما وعددا مع النمو ويشهد الوزن زيادة مطردة تتناقص في نهاية المرحلة والزيادة فيــه اكثر من الزيادة في الطول وبعد خمسة اشهر يصل الى 6 كجم (اي ضعف ما كان علية عند الميلاد) وتختلف نسب الجسم عند الرضيع عنهـــا عند الراشد فيكون الراس والوجه ربع الجسم بينما في الراشد ثمن الجسم وبمعنى اخر يكون طول الراس والوجه نصف طوله في الراشد ويكون طول جذع الرضيع ثلث طوله في الراشد، ويكون طول الذراع ربع طوله في الراشد ويكون طول الساق خمس طوله في الراشد وينمو الرأس بمعدل ابطأ من الاطراف وعلى العموم يلاحظ تباطؤ نمو الرأس واسراع نمو الجذع ثم الذراعين ثم الساقيين .

الفروق الفردية:

تكون الفروق الفردية واضحة خاصة في الحجم والطول والوزن .

الفروق بين الجنسين :

يظل الذكور اكبر حجما واثقل وزنا واطول قليلا من الاناث وتظهر الاسنان عند الاناث مبكرة عنها عند الذكور.

العوامل المؤثرة فيه:

تؤثر التغذية بصفه خاصه في نمو العظام وكذلك تؤثر العوامل المادية والعوامل الاقتصادية في النمو الجسمي بصفه عامه ويمكن الوصول الى افضل مستوى للنمو الجسمي ايضا عن طريق النمو المنتظم الصحي. والوقاية من الامراض، وحريه الحركة والتمرين.

ملاحظـــــات:

يتناقص معدل الزيادة في النمو في هذه المرحلة. والراحة الجسمية ضرورية بالنسبة للرضيع وهو عندما يشعر بعدم الراحة الجسمية تظهر عليه علامات الغضب.

تطبيقات تربوية:

يجب مراعات ما يلي:

- العمل على وقاية الاطفال من الامراض وتنميه المناعات المختلفة لديهم .وتحصينهم وتطعيمهم ضد الامراض المعروفة في الطفولة وتزويدهم بالتغذية الملائمة وتنظيم الظروف الخارجية بحيث لا تتجاوز عوامل الحرارة والضوء والتهوية الحد الذي يضر بازدهارهم
- تيسير الخبرات للتعليم والحياه الصحية في المنزل والمجتمع الخارجي.
- تنميه الوسائل الخاصة للتشخيص والعلاج.
- عدم اجبار الرضيع على الجلوس قبل الاوان او المشي قبل الاوان لان ذلك يضره اكثر مما ينفعه.

× مراعاه مبدا الفروق الفردية وتجنب مقارنه الوليد بالأخرين.

× لا داعي للقلق اذا تأخر الرضيع في النمو في بعض المظاهر الجسمية قليلاً. فحسب الفروق الفردية قد يتأخر ظهور الاسنان لدى الطفل العادي الى الشهر الثامن مثلا ويمكن اذا لوحظ العدوان والعض المصاحب لظهور الاسنان اذ يصرف هذا الى قضم كسره خبز حتى يتاح للطفل اشباع ميله للقضم المصاحب لعمليه التسنين ولصرفه عن العدوان.

النمو العقلي

مـــظـاهــره

تساعد الحواس المطردة النمو في التعرف على الاشياء المحيطية بالرضيع في البيئة اما عن الذكاء فيقول بياجيه ان الذكاء في هذه المرحلة يكون حسيا حركيا ويلاحظ سرعه نمو الذكاء في هذه المرحلة وقد حدد جيزل معايير النمو العقلي العام عند الطفل في هذه المرحلة يمكن الاستعانة بها في تحديد ذكاء الاطفال الرضع وفيما يلي نموذج من فقرات تقدير الذكاء من معايير النمو العقلي العام التي حددها جيزل ويمكن الاستعانة بها عن تحديد ذكاء الاطفال الرضع .

4 شهور يتتبع الرضيع ببصره ضوءاً يتحرك ببطء. يحرك الذراعين بقصد ازاحه ورقه من حجم الخطاب ملقاه على وجهه وهو في حاله استلقاء على ظهره.

6 شهور يميز بين الوجوه المألوفة والغرباء. ينظر الى اسفل اذا وقع من يديه شيء.

9 شهور يستجيب لصوره نفسه في المرآة.

سنه يضع مكعبا في وعاء اذا طلب منه ذلك دون اي اشارة. يمشي يضع ثلاثة مكعبات فوق بعضها البعض ليكون منها برجا بعد ان يرى اجراء هذه العملية امامه .

سنه ونصف يميز بين الطبق والكوب يشير الى جزئيين من اجزاء الجسم العين والانف يبني برجا من اربع مكعبات.

سنتان يرسم خطا افقيا بعد ان يراه عمل مره امامه ينفذ ثلاث اوامر بسيطة يبني برجا من ستة مكعبات. يبني كوبري من ثلاث مكعبات يكون جمله من ثلاث كلمات يعرف اسمه

يبدا الرضيع في التعلم من الخبرات البسيطة والنشاط والممارسة والتدريب وتقليد الكبار خاصه الوالدين والأخوة ويساعد هذا تماما في تعلم اللغة والانفعالات والميول والنظام ...الخ

وفي السنه الاولى ينسى الرضيع بسرعه بدليل نسيان الاباء اذا غابوا او افترقوا عنهم ويتطور التذكر فيشمل الافراد فحركاتهم فألفاظهم فأشكالهم ويقول علماء التحليل النفسي ان الطفل يستطيع ان يتذكر الاشياء التي حدثت في هذه المرحلة خاصه تلك التي يلونها الانفعال السار وينسى الخبرات التي يلونها الانفعال المؤلم المحزن وهذه يكتبها في اللاشعور وفي العام الثاني يلاحظ قدره الرضيع على الفهم المبدئي للصور خاصه في الكتب والمجلات المصورة التي نجده شغوفا بتقليب صفحاتها .

العوامل التى تؤثر فيه :

يتأخر النمو العقلي بصفه عامه بالمناخ الثقافي الاسرى والعوامل المادية والاقتصادية والحضارة والثقافة. فكلما كانت هذه العوامل مواتية كان النمو العقلي افضل.

ملاحـــــظات

النمو العقلي يرتبط بنواحي النمو الاخرى مثل النمو الحركي كما يتضح ذلك من معايير النمو لجيزل.

ويمكن تلخيص بعض نتائج البحوث حول نمو الذكاء في مرحلة الرضاعة فيما يلي:

× الرضع المتخلفون عقليا بشكل واضح يمكن التعرف عليهم في هذه المرحلة. وفي يد الاخصائي المدرب يمكن ان تكشف اختبارات الذكاء على التخلف في الاستجابات الاجتماعية والابصار والسمع ...الخ

× الرضع الذين يتربون في مؤسسات يكون ذكاؤهم المقاس اقل من ذكاء زملائهم الذين يتربون مع والديهم .

× الدرجات التي نحصل عليها من اختبارات ذكاء الرضع اقل من 18 شهرا يكون اتفاقها مع درجات الذكاء فيما بعد قليلاً.

× الرضع الذين يقاس ذكائهم وهم في حاله انفعاليه طيبه تكون درجه ذكائهم في اختبارات تاليه قريبه من الدرجة السابقة اما اولئك الذين يقاس ذكائهم وهم في حاله انفعاليه غير طيبه فان درجه ذكائهم في الاختبارات التالية تكون اعلى من الدرجة السابقة × درجات نفس الرضيع على اختبارات ذكاء الرضع المختلفة تتفق اتفاقا محدوداً .

× اذا تساوت العوامل الاخرى فان الخلفية الاجتماعية الاقتصادية والسلالة لا تؤثران على درجه الذكاء المقاس في مرحله الرضاعة.

× الاطفال المتبنون كجماعه يكونون اذكى من الاطفال العاديين ربما لسببين اولهما ان الاطفال المتخلفين عقليا نادرا ما يتبنون وثانيا ان الاطفال المتبنين عاده ما يعيشون في بيئة افضل وفي مستويات اعلى حيث يكونون مرغوبا فيهم جدا.

النمو الاخلاقي

<u>في مرحلة الرضاعة:</u>

الرضيع لا يكون قد نمى لديه الضمير ولا نظام للقيم. ولذلك لا يمكن الحكم عليه في ضوء مقياس للسلوك الاخلاقي .ولا يصح ان نقول ان سلوكه اخلاقي او غير اخلاقي انه سوف يتعلم معايير السلوك الاخلاقي من والديه ومعلميه ورفاقه فيما بعد. عندما يسمح مستوى نموه بذلك. ان تعلم السلوك الاخلاقي عمليه طويله وبطيئة توضع بذورها منذ هذه المرحلة وتجني ثمارها فيما بعد. ان حكم الرضيع على السلوك صواب او خطا يكون في ضوء ما ينتج عنه من سرور او الم له شخصيا وليس في ضوء حسنه او رداءته في حد ذاته ولا في ضوء القبول او الرفض والاجتماعي انه لا يشعر بالذنب حين يخطئ.

في الطفولة المبكرة:

في الطفولة المبكرة يكون النمو العقلي للطفل لم يصل بعد الى درجه تسمح له بتعلم المبادئ الأخلاقية المجردة فيما يتعلق بالصواب او الخطأ. ولكنه يستطيع بالتدريج ان يتعلم ذلك في مواقف الحياه اليومية العملية .ان ذاكره الطفل لا تساعد بعد على الاحتفاظ بتعليمات ومبادئ السلوك الاخلاقي من موقف لأخر. وقدرته على تعميم ما يتعلمه من موقف لموقف اخر ما زالت محدودة .

وقد يخطئ الوالدان والمربون اثناء تعليم الطفل الاتجاهات الأخلاقية والسلوك الاخلاقي .فقد يزجرونه على سلوك اليوم ويتسامحون بالنسبة لنفس السلوك في يوم تال وهو لا يفهم لماذا هذا. وقد يأتي الوالدان او المربون سلوكا ويحرمونه على الطفل وهو ايضا لا يفهم سبب لذلك. انهم يطالبونه دائما بإطاعة تعليماتهم ولكننا نعلم ان افضل قاعده لتعليم السلوك الاخلاقي هي ان نقول للطفل افعل كما نفعل وليس افعل كما نقول ان الطفل يتعلم من الكبار المحيطين به .والطفل في هذه المرحلة لا يعرف لماذا هذا السلوك صح ولماذا ذلك السلوك خطا انه فقط يتعلم ان هذا السلوك يقال له صح وذلك يقال له خطا

ويلاحظ لدى بعض الاطفال في هذه المرحلة بعض انماط السلوك التي لا تساير السلوك الاخلاقي المطلوب ومعظمها نتيجة لرغبه الطفل في لفت انظار الاخرين وجهله بمعايير السلوك الاخلاقي كما ذكرنا ومن امثله ذلك عدم الطاعة (والشقاوة) الزائدة والكذب ونوبات الغضب والتخريب.

في الطفولة الوسطى:

وفي الطفولة الوسطى يحل المفهوم العام لما هو صواب وما هو خطا وما هو حلال وما هو حرام محل القواعد المحددة. وتحل المعايير الداخلية تدريجيا محل الطاعة للمطالب الخارجية. ويزداد ادراك قواعد السلوك الاجتماعي القائم على الاحترام المتبادل وتزداد القدرة على فهم ما وراء القواعد والمعايير السلوكية.

في الطفولة المتأخرة:

في الطفولة المتأخرة تتحدد الاتجاهات الأخلاقية للطفل عاده في ضوء الاتجاهات الأخلاقية السائدة في اسرته ومدرسته وبيئته الاجتماعية. وهو يكتسبها ويتعلمها من الكبار ويتعلم ما هو حلال وما هو حرام وما هو صح وما هو خطا وما هو مرغوب وما هو ممنوع...الخ. ومع النمو يقترب السلوك الاخلاقي للطفل من السلوك الاخلاقي للراشدين الذين يعيشون بينهم وفي هذه المرحلة نلاحظ ان الطفل يدرك مفاهيم مثل الأمانة والصدق والعدالة ويمارسها كمفاهيم تختلف عن التطبيق الاعمى للقواعد والمعايير. وفي نهاية مرحله الطفولة يكون الطفل قد حقق توازنا بين انانيته وبين السلوك الاخلاقي. وتكون درجه تسامحه قد زادت.

ويلاحظ هنا ايضا ما ذكرناه من نمو الضمير والرقابة الذاتية على السلوك ويلاحظ ان الاطفال المرتفعي الذكاء تكون اتجاهاتهم الأخلاقية وسلوكهم والاخلاقي انضج من سلوك رفاق سنهم الاقل ذكاء منهم.

ويلاحظ لدى بعض الاطفال بعض انماط السلوك اللاأخلاقي مثل الشجار مع الأخوة والزملاء والالفاظ النابية والكذب والسرقة والغش والتخريب وعدم الاصغاء اثناء الدروس.

تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاه ما يلي

- الاقتداء بأخلاق سيد الخلق في سلوكهم وفي تربيه اولادهم

الطفولة المبكرة

(2-6 سنوات)

قبيل المدرسة والحضانة

وهي مرحله قبيل المدرسة، وتمتد من نهاية مرحلة الرضاعة حتى دخول المدرسة. ويفضل البعض اسم مرحله الطفولة المبكرة على اسم مرحلة قبيل المدرسة اذ تستقبل مدرسة الحضانة الاطفال فيما بين سن الثالثة والسادسة تقريبا. ويكون نمو الشخصية في هذه المرحلة سريعاً. ولذلك فهناك الكثير على الطفل ان يتعلمه.

اهم المميزات في فترة الطفولة المبكرة.

تتميز هذه المرحلة بميزات عامه منها استمرار النمو بسرعه ولكن اقل من سرعته في المرحلة السابقة. والاتزان الفسيولوجي، والتحكم في عمليه الإخراج. وزيادة الميل الى الحركة والشقاوة ومحاولة التعرف على البيئة المحيطة. والنمو السريع في اللغة ونمو ما اكتسب من مهارات واكتساب مهارات جديده وبداية التنميط الجنسي وبزوغ الطلعة الجنسية. والتوحد مع نماذج الوالدين. وتكوين المفاهيم الاجتماعية والتفرقة بين الصواب والخطأ والخير والشر وتكوين الضمير. وبداية نمو الذات وازدياد وضوح الفروق في الشخصية حتى تصبح واضحه المعالم في نهاية هذه المرحلة.

النمو الجسمي

يتضمن النمو الجسمي التغير التشريحي كما وكيفا وحجما وشكلاً ووضعا ونسيجاً.

والنمو الجسمي في هذه المرحلة مهم من ناحية الزيادة في الحجم ومهم ايضا وبصفة خاصة من ناحيه النمو الحركي.

مظـــــاهره:

تستمر الاسنان في الظهور ويكتمل عدد الاسنان المؤقتة. ويبدأ تساقطها لتظهر الاسنان الدائمة يظهر في سن السادسة واحده او اثنتان من الاسنان الدائمة ويعاني بعض الاطفال من عمليه التسنين. وينمو الراس نمواً بطيئاً ويصل في نهاية هذه المرحلة الى مثل حجم راس الراشد. وتنمو الاطراف نموا سريعاً.

وينمو الجذع بدرجه متوسطة. ويتأثر الطول بإمكانية النمو لدى الطفل. وفي نهاية السنة الثالثة يكون الطول حوالي 90سم. ثم يزداد متباطئا نسبيا بمعدل 9_ 8 _7_ 6 سم خلال السنوات 3-4-5-6-. ويلاحظ ان نمو الطول يبرزه نمو الجذع واستطالة العظام وفقدان الشحم الذي كان ملاحظا في مرحله الرضاعة. ويزداد الوزن بمعدل كيلوجرام واحدا تقريبا في السنة. ويلاحظ ان التغيير في الوزن والحجم في هذه المرحلة ابطأ منه في المرحلة السابقة.

اما عن النمو الهيكلي العظمي فيزداد حظ اجهزه الطفل العظمية من النضوج ويبدا قدر اكبر من الغضاريف في الهيكل العظمي للطفل تتحول الى عظام. ويظل الهيكل العظمي في هذه المرحلة غير ناضج. وتزداد عظام الجسم حجماً وعدداً وصلابة مع النمو. ويسير النمو العضلي بمعدل اسرع من ذي قبل مما يزيد الوزن. ويظل السبق في النمو للعضلات الكبيرة على العضلات الصغيرة الدقيقة. وهذا يفسر كفاءه الطفل في القيام بالحركات الكبيرة وفشله نسبيا في القيام بالحركات التي تتطلب تأزراً عضليا دقيقا. ويلاحظ اهميه النمو العضلي لا نه يلعب دورا كبيرا في تدعيم جهود الطفل في التحكم في جسمه وضبط حركاته .

الفروق بين الجنسين:

يكون البنون اقل وزنا بدرجة طفيفة من البنات. واكثر حظاً منهن في النسيج العضلي بينما تكون البنات اكثر حظاً من البنين في الأنسجة الشحمية.

العامل المؤثرة فيه:

يتأثر النمو الجسمي بالحالة الصحية للطفل. وبالغذاء فالطفل الذي يعاني من المرض ونقص التغذية يتعطل نموه. كذلك تؤثر الحالة النفسية والمثيرات الطارئة في النمو الجسمي.

ملاحـــظـــات:

تنمو صور الجسم باطراد. ويحدد ذلك حجم الجسم والقوه الجسمية. ومن اهم الحاجات الضرورية للنمو الجسمي. الغذاء الكامل والنشاط الرياضي والراحة والنوم .

تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

- العناية بصحه الطفل الجسمية والنفسية والاهتمام بتحصينه ضد الامراض والاهتمام بتغذيته لتقابل متطلبات النمو المطرد.
- عدم القلق بخصوص صغر حجم الطفل او قصره عمن هم في سنه واضعين في الحسبان الفروق الفردية .
- الدراية الكافية بوسائل الحكم على تقدم الطفل واطراد نموه.
- الاهتمام بالأسنان ونظافتها. ويجب عدم خلع الاسنان اللبنية عند تسوسها بل تحشى وتنتظر حتى تسقط. ويلاحظ ان خلع الاسنان اللبنية قبل الاوان يترك المجال للأسنان المجاورة فتنمو مشوهه. اما تركها فانه يحفظ المكان للأسنان الدائمة. ويجب فحص الاسنان مرتين سنويا اعتبارا من العام الثالث من عمره الطفل.
- عدم مطالبة الطفل الذي تختلف نسب اجزاء جسمه عن اجزاء جسم الراشد بان يستعمل مقاعد الكبار دون تململ او ان يستخدم ادواتهم دون خطأ.
- تجنيب الطفل الحوات التي قد تؤدي الى عاهات او عوائق معوقه لنموه.

النمو العقلي

يطلق البعض على هذه المرحلة مرحله السؤال فما اكثر اسئلة الطفل في هذه المرحلة انها تسمع منه دائما, ماذا, لماذا ,متى ,اين, كيف, من....الخ. ان الطفل في هذه المرحلة علامة استفهام حيه بالنسبة لكل شيء. انه يحاول الاستزادة العقلية المعرفية انه يريد ان يعرف الاشياء التي تثير انتباهه ويريد ان يفهم الخبرات التي يمر بها. هو يسال وقد يفهم الاجابات وقد لا يفهم وقد ينصت وقتا كافيا لسماع

الاجابات وقد لا يفعل. ويقرر بعض الباحثين ان حوالي 10_ 15% من حديث الطفل في هذه المرحلة يكون عباره عن اسئلة. ويشاهد سلوك الاستطلاع والاستكشاف بكثره عند طفل الحضانة.

مظاهـــــرة:

يلاحظ تكوين المفاهيم مثل مفهوم الزمن ومفهوم المكان او الاتساع ومفهوم العدد حتى 5 على الاقل في سن الخامسة و10 على الاقل في سن السادسة والاشكال الهندسية بالتدريج يستعين الطفل باللغة النامية لديه وخبراته في تكوين مفاهيم تتضمن المأكولات والمشروبات والملبوسات والشخصيات وما شابه ذلك ومعظم هذه المفاهيم كما سنرى حيه اما المفاهيم والمعاني المجردة فلا تأتي الا فيما بعد ويطرد النمو الذكاء ويكون ادراك العلاقات والمتعلقات علميا بعيدا عن التجريد ويستطيع الطفل التعميم ولكن في حدود ضيقه ويقول بياجيه ان الذكاء في هذه المرحلة وما بعدها يكون تصوريا تستخدم فيها اللغة بوضوح ويتصل بالمفاهيم والمدركات الكلية.

وتزداد قدره الطفل على الفهم فهو يستطيع ان يفهم الكثير من المعلومات البسيطة وكيف تسير بعض الامور التي يهتم بها .

وتزداد مقدرة الطفل على التعلم من الخبرة والمحاولة والخطأ. و يلاحظ في اول هذه المرحلة عدم المقدرة على تركيز الانتباه ثم تزداد بعد ذلك مده الانتباه ومجاله .

اما عن الذاكرة فيلاحظ زياده التذكر المباشر ويكون تذكر العبارات المفهومة ايسر من تذكر العبارات الغامضة. ويستطيع الطفل تذكر الاجزاء الناقصة في الصورة ويكون تذكر الكلمات المفهومة ايسر من تذكر الكلمات غير المفهومة.

اما عن التخيل فيلاحظ ان اللعب الايهامي او الخيالي واحلام اليقظة تميز هذه المرحلة ويلاحظ فيها قوه خيال الطفل حيث يغطي خياله على الحقيقة. ونحن نجد ان الاطفال في هذه المرحلة مولعون باللعب بالدمى والعرائس وتمثيل ادوار الكبار. فالطفل يرى دميته التي يلعب بها رفيقته له يكلمها ويلاطفها ويثور عليها ويعتبر

عصاه حصانا يركبه ويرى في القصص الخيالية واقعا ويكون خياله خصبا فياضا يملأ عن طريقه فجوات حديثه فتبدو كذبا خياليا.

ويكون التفكير في هذه المرحلة ذاتيا ويدور حول نفسه ويبزغ في هذه المرحلة التفكير الرمزي الا ان التفكير يظل في هذه المرحلة خياليا وليس منطقيا حتى يبلغ الطفل السادسة.

العوامل المؤثرة فيه:

الى جانب الناحية الصحية العامة واسلوب التربية والتعليم والظروف والتغيرات البيئية والدافعية والفرص المتاحة. لوحظ في بعض البحوث ان رعاية الطفل تربويا في الحضانة أفضل من بقائه في المنزل فيما يتعلق بالنمو العقلي.

وقد دلت بحوث في بيئات جغرافية وثقافيه مختلفة بين القطب الشمالي (الاسكيمو) وخط الاستواء (وسط افريقيا)على تأثر نمو الذكاء بهذه العوامل .

وتلعب الام دورا هاما في هذه المرحلة كمدرسه خاصه لطفلها في عمليه التنشئة الاجتماعية والنمو اللغوي ونمو الانتباه وتعلم الحياه نفسها .

وقد لوحظ ان غياب الوالد عن الأسرة حتى اذا كان ذلك الغياب جزئيا بسبب ظروف العمل مثلا يؤثر تأثيرا سيئا على النمو العقلي للطفل. وكذلك وجد ان الاثار الضارة لغياب الاب او فقدانه يضاعفها انحراف الام او رفضها للطفل .

يؤثر المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع تأثيرا ايجابيا مساعدا للنمو العقلي المعرفي والعكس صحيح.

ملاحـــــــظـات:

يعطي قياس الذكاء في هذا السن صوره مفيدة للنمو العقلي . الا ان الاختبارات لا تكون ثابته في هذه السن . ومن اهم معايير نمو الذكاء المعيار الاجتماعي اي قدره الطفل على التوافق السليم مع عالمه. ويتسع نطاق الذكاء ليشمل الابتكار والابداع والتوافق مع الوضع الراهن. ويلاحظ ان التنبؤ بالذكاء ممكن اذا تساوت الظروف والعوامل الاخرى فالطفل الذكي الان سوف يظل ذكيا على الاقل في العام القادم والطفل الغبي سوف يظل غبيا العام القادم بالرغم من انه في كلتا الحالتين قد يحدث بعض التغير الطفيف في الوضع .وهناك عدد من مقاييس الذكاء ومن اشهرها مقياس ستانفورد بينيه للذكاء ومقياس واكسل لذكاء الاطفال والمراهقين والراشدين وغيرها. لا شك ان الاختبارات الذكاء ادوات مفيدة اذا استخدمت بمهارة.

تتضمن مقياسي الذكاء فقرات مثل:

× سن سنتين رسم خط عمودي وبناء برج من اربعة مكعبات وبناء كوبري بثلاث مكعبات وتنفيذ ثلاث اوامر بسيطة ورسم علامة.

× سن 3 سنوات نقل دائرة والاشارة الى اجزاء الجسم .ومعرفه الجنس والاسم واعاده رقمين.

× سن 4 سنوات اعاده ثلاث ارقام .واعاده جمله قصيره .

× سن 5 سنوات نقل مربع. واعاده اربعة ارقام وتسميه الألوان. ومعرفه العمر .

× سن 6 سنوات .اعادة خمسه ارقام ومعرفه اليمين واليسار. ومعرفه عدد الاصابع ومعرفه اوجه الاختلاف بين شيئين.

وتعتبر طريقه التعليم بالمشاهدة والممارسة أفضل من طريقه التعليم بالمشاهدة فقط خاصه في هذه المرحلة.

تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

× توفير الوقت امام الطفل لينمو. واتاحه الفرصة ليستكشف. واباحه الحرية ليجرب.

× اتاحه المثيرات الملائمة للنمو العقلي وتنميه الدوافع.

× الاهتمام بالإجابة عن تساؤلات الطفل بما يتناسب مع عمره العقلي وتعليمه كيف ومتى يسال وتدريبه على صياغه الأسئلة الجديدة.

× استغلال هواية الطفل للأغاني وسماع الاناشيد وحب القصص في تقويه ذاكرنه.

× مساعده الطفل في عبور الهوه بين عالمه الخيالي والعالم الخارجي والواقعي بسلام.

× الاهتمام بالقصص التربوية وعدم المبالغة في القصص الخيالية رغم اهميتها في اتساع خيال الطفل وخصوبة تفكيره حتى لا يؤدي ذلك الى تشويه الحقائق المحيطة به. وتقويه النمو العقلي.

× استغلال هواية الطفل للرسم البسيط والتلوين في عمليه التشخيص

× تنميه الخبرات المتنوعة واستغلالها في تنميه قدرات الطفل المختلفة مع اتاحه فرصه ممارسه اشياء مختلفة واشياء متشابهة ليدرك اوجه الشبه والاختلاف بينهما.

× تنميه الابتكار عند الطفل في هذه السن المبكرة من خلال استخدام اللعب.

× ملاحظه ان تشجيع الطفل يؤثر في نفسه تأثيرا طيبا ويحثه على بذل قصارى جهده.

× رعايه التفكير وتهيئه الجو الفكري الصالح واتاحه الخبرات الحيه والتوجيه السليم تساعد الطفل في تكوين مفاهيمه تكويناً واضحا منتظما فعالا يؤدي الى معالجه مشكلاته بصوره قويه والى استمتاعه بتفكيره وهو يسلك طريق نحو أهدافه.

× البدء مع الطفل بالمحسوسات والانتقال منها تدريجيا الى المعنويات .

× عدم دفع الطفل دفعا الى تعلم القراءة والكتابة قبل ان يكون قد تم استعداده لذلك.

النمو الاجتماعي

من اهم مطالب النمو الاجتماعي في هذه المرحلة ان يتعلم الطفل كيف يعيش مع نفسه وكيف يعيش في عالم يتفاعل فيه مع غيره من الناس ومع الأشياء. ومن مطالبه ايضا نمو الاحساس بالثقة التلقائية والتوافق الاجتماعي.

مـــظاهـــره

تستمر عمليه التنشئة الاجتماعية في الأسرة .ويزداد وعي الطفل بالبيئة الاجتماعية .ونمو الألفة وزياده المشاركة الاجتماعية. وتتسع دائرة العلاقات والتفاعل الاجتماعي في الأسرة ومع جماعه الرفاق التي تزداد اهميتها ابتداء من العام الثالث . ويتعلم الطفل المعايير الاجتماعية التي تبلور الدور الاجتماعي له. و تنمو الصداقة حيث يستطيع الطفل ان يصادق الاخرين مع بعض التحفظات.

يحب الطفل في نهاية هذه المرحلة ان يساعد والديه وان يساعد الاخرين وتكون الزعامة وقتيه لا تكاد تظهر عند طفل ما حتى تختفي. ويحرص الطفل على المكانة الاجتماعية. حيث يهتم دائما بجذب انتباه الراشدين .ويهتم بمعرفه اوجه نشاطاتهم .ويشوب ذلك بعض العدوان والشجار ويكون في شكل صراخ وبكاء ودفع وجذب وضرب وركل ورفس ويكون لأتفه الاسباب وسرعان ما ينتهي كل شيء ويعود الاطفال الى اللعب وكان شيئا لم يكن .

ويلاحظ ايضا ان الطفل في عامه الثالث تلون سلوكه الأنانية حيث يكون متمركزا حول ذاته ولا يهتم بالأخرين كثيرا ولا يهتم بأقوالهم وافعالهم الا بالقدر الذي يرتبط بذاته. وهو يميل ايضا الى المنافسة التي تظهر في الثالثة وتبلغ ذروتها في الخامسة ويظهر ايضا العناد ويكون في ذروته حتى العام الرابع. وينمو الاستقلال .فالطفل يميل نحو الاستقلال في بعض اموره مثل تناول الطعام واللبس. الا انه ما زال يعتمد على حد كبير على الاخرين ويحتاج الى رقابه ورعاية الكبار.

وينمو الضمير ويبزغ والضمير منظومه التعاليم الدينية والقيم الاخلاقية والمعايير الاجتماعية ومبادئ السلوك السوي. ويتضمن نمو الضمير الشعور والاحساس بما هو حسن او خير او حلال وما هو سيء او شر او حرام في السلوك. والضمير يوجه السلوك ليجعله مقبولا عند الفرد الذي يسلك ثم بالنسبة للثقافة التي يحدث فيها والضمير نداء داخلي يضبط سلوك الفرد ومن اهم مهام عمليه التنشئة الاجتماعية استدخال عوامل الضبط الخارجي للسلوك ونقلها الى عناصر ضبط داخلي للسلوك ويحتويها الضمير. وبالإضافة الى ذلك فان من اهم سمات النمو الاجتماعي في المرحلة ما يأتي:

× التوافق مع ظروف البيئة الاجتماعية، وتقبل المعاني التي حددها الكبار للمواقف الاجتماعية وتعديل السلوك وتوافقه مع سلوك الكبار.

× اضطراب السلوك اذا حدث صراع او تذبذب في معامله الكبار.

× القلق من فقدان الرعاية اذا بدأ سلوكه الاجتماعي غير لائق مما يجعله يكف هذا السلوك ويدعه ينطفئ ويستبعد نهائيا.

× ترحيب الطفل بتحفظ باللعب الجماعي في جماعات محدودة العدد وعلى ان يكون لكل طفل لعبه خاصه.

× التوحد او التقمص اي شعور الطفل وسلوكه وكان خصائص احد والديه هي خصائصه هو فهو يفخر بحصول والده على ترقيه وكانه هو الذي ترقى.

<u>الـــفــروق الفردية:</u>

يلاحظ ان الفروق الفردية في السلوك الاجتماعي يبرزها ويضخمها اختلاف واخطاء عمليه التنشئة الاجتماعية.

<u>الـفـــروق بيـن الجنـسين:</u>

يظهر النمط الجنسي ويتعلم كل الجنسين المعايير والقيم والاتجاهات المرتبطة بجنسه مما يؤدي الى اختلاف البنين عن البنات في بعض انماط السلوك. ويرى

بعض الاباء ان هناك بعض سمات السلوك الاجتماعي تليق بالبنين مثل الشجاعة والقوه الجسمية والسيطرة والتحكم في الرياضة البدنية والتحصيل والميل الى التنافس والاستقلال. ويرون هناك بعض السمات تليق بالبنات مثل الاتكالية والسلبية والوقار الاجتماعي والنظام والدقة واغلب الاباء يثيبون الطفل على السلوك الذي يرونه مناسبا لجنسه ويعاقبونه على السلوك الذي يرونه غير مناسب.

وفي الغالب يكون العدوان اكثر شيوعا على البنين منه عند البنات.

العوامل المؤثرة:

يتأثر النمو الاجتماعي وبصفه خاصه عمليه التنشئة الاجتماعية في الأسرة في هذه المرحلة بالعلاقات بين الوالدين .واتجاهاتهم نحو الوالدية والعلاقات بين الوالدين والطفل والعلاقات بين الأخوة .وجنس الطفل وتربيته بين اخوته. والفاصل الزمني بين الاطفال ولا يخفى ان الأسرة كوحده تلعب الدور الاكبر في اشباع حاجات الشخصية لكل عضو من اعضائها وبصفه خاصه شخصيه الطفل الذي يعتمد اعتمادا كبيرا على الكبار.

ان اهميه الجو النفسي الاسري ودرجه النضج الشخصي للوالدين وتكوين الأسرة عوامل هامه بالنسبة لتوافق الطفل. ان معظم توافق الطفل متعلم من الوالدين عن طريق عمليه التوحد معهم وتقمص شخصياتهم. ويعتبر السلوك الاجتماعي في الأسرة نموذجا يحتذيه الطفل.

ملاحـــــظات :

يؤثر سلوك الوالدين واتجاهاتهما نحو الوالدية ونحو الاطفال في عمليه التنشئة الاجتماعية خاصه الام اهم بالنسبة لنموه. فقد يقرر الوالدان عن اتجاههما واساليب تربيتهما للطفل سليمه مائه في المائة ولكن الطفل يدرك حنانهما على انه نوع من

التراخي وحزمهما على انه نوع من التسلط. ان هذا الذي يدركه الطفل بخصوص سلوك والديه هو المهم لان الطفل يستجيب حسب ما يدركه هو وليس حسب ما يدركه الاخرون.

وتدل بعض البحوث على ان اطفال الامهات العاملات لا يختلفون عن اطفال الامهات غير العاملات من حيث التوافق النفسي بصفه عامه. فان خروج الام الى العمل في حد ذاته لا يؤدي الى اضطرابات نفسيه ولكن الاخطر اذا صاحب خروج الام الى العمل مشكلات اخرى مثل سوء العلاقات الوالدية او انهيار الأسرة.

ولا يجادل احد في اهميه النظام. ولكن زيادة التركيز عليه يحول الاب او المدرس من دور الرائد او القائد الى دور رجل النظام او رجل الشرطة او السلطة في المنزل او المدرسة .ان وقوع الطفل تحت سلطه الكبار تجعله يستجيب لها استجابة يمتزج فيها الاعتماد والمقاومة والحب والكره .ان السلطة علاقه والتسلط فعل والتسليط اسلوب سلوك .والتسليط تعوق النمو الصحي للطفل وتستحثه على مقاومه السلطة.

ويقدم بركنردج ومورفي نصائح لضمان طاعة الطفل اهمها:

× الحرص على جذب انتباه الطفل قبل اعطاء الأوامر.

× استخدام لغة يفهمها الطفل.

× اعطاء الامر ببطء ووضوح كاف ليتبعه الطفل.

× عدم اعطائه اوامر كثيره مره واحدة.

× الثبات وعدم الامر بشيء الان ثم النهي عنه بعد قليل.

× اعطاء الامر بعمل شيء مفيد للطفل وله معنى بالنسبة له.

× المعقولية والعدل.

× اثابه الطفل على الطاعة والسلوك السوي.

× عدم اللجوء الى العقاب كوسيله لتعديل السلوك الخاطئ.

× عدم استخدام التهديد او الرشوة.

× متابعه تنفيذ الطفل للأوامر.

وتساهم دار الحضانة اذا ذهب اليها الطفل في توافقه الشخصي والاجتماعي الناجح وتزوده باتصاله الاول بجماعات الاقران وتعمل على تحسين ودفع عجله التنشئة الاجتماعية للطفل بطريقه وسط بين طريقه البيت وطريقة المدرسة. وتفيد في تأكيد الذات عند الطفل والاعتماد على نفس الاستقلال وحب الاستطلاع والاتصال الاجتماعي. ويؤثر غياب الاب او الام في تعليم الطفل السلوك الذكرى او الانثوي.

ويؤدي الفصل والعزل والايداع بالمؤسسات الى التأخر العقلي وسوء التوافق الانفعالي والاجتماعي ويميل بالأطفال عندما يكبرون ويصبحون اباء الى ان يكونوا اقل قدره على الرعاية السليمة لا طفالهم. وقد تؤدي زيادة استخدام العقاب الجسمي الى الجناح ان اللجوء الى العقاب يؤدي الى الخوف. والخوف يؤدي الى رده فعل دفاعي ثم يأتي العقاب وهكذا تتكون حلقه مفرغه عقاب خوف رده فعل دفاعي عقاب وفي نفس الوقت نجد انفعال الخوف يؤثر في وظائف الاعضاء التي يتحكم فيها الجهاز العصبي الذاتي ويؤدي الى الامراض النفسية الجسمية ويؤثر تأثيرا سيئا في التفكير فيعوقه في الحركة فيجعلها مضطربة... وهكذا.

ويميل الطفل الوحيد الى ان يكون متمركزا حول ذاته عنيدا صعبا حساسا منعزلا مترددا انانيا غيورا معتمدا على الوالدين. والمستوى المطلوب للنمو الاجتماعي للطفل في هذه المرحلة كما يحدده مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي هو:

في العام الثالث

✖ يشغل نفسه بأشياء مثل الرسم بالطباشير الملون وبناء المكعبات واللعب والصور. ويستخدم المقص في قطع الورق والقماش_ ليس مخربا.

× يستخدم الشوكة ويأكل الأغذية الجافه التي لا تحتاج الى قطع.

× يحكي ببساطه عن خبراته ويحكي قصصا يمكن فمهمها.

× يتجنب الاخطار البسيطة .يتجنب المطر. ويحترس حتى لا يسقط وهو على السلم او الاماكن العالية ويتجنب الآلات الحادة والزجاج المكسور...الخ.

في العام الرابع:

× يغسل يديه تماما بدون مساعده ويجففها. يلبس الملابس ويزرها وقد يحتاج بعض المساعدة البسيطة في اللبس.

× ينزل السلم درجة درجة بدون مساعده. يجري ويقفز في توازن ويبدي الاحساس بالإيقاع والنظم البسيط.

× يشارك في الوجة النشاط الجماعي مثل العاب الاطفال التي لا تحتاج الى مهارات خاصة.

× يساعد في اعمال المنزل البسيطة مثل الكنس والتنظيم واطعام الحيوانات الأليفة.

في العام الخامس:

× يلبس بنفسه ما عدا ربط الحذاء والشرائط. وقد يحتاج الى مساعده في الملابس الخاصة والضيقة.

× يغسل وجهه ويجففه بدون مساعده. يذهب الى دوره المياه وحده ويخلع ملابسه دون مساعده. يضبط الاخراج نهارا تماما

× يخرج ويتجول في الجيرة وحده في حدود مساحة معينه ووقت معين يلعب مع جماعات صغيرة من نفس السن .

× يرسم بالقلم الرصاص والطباشير الملون اشكالا بسيطة ولكنها واضحه مثل الانسان والحيوان من المنزل والشجر.

في العام السادس:

× يعتني بنفسه في الخارج دون اشراف. يركب الدراجة ذات العجلات الثلاثة خارج المنزل

× يلعب العابا بسيطة على المنضدة مع الاخرين مما يتطلب تبادل الادوار وملاحظه القواعد وتحقيق الأهداف.

× يذهب الى المدرسة وحده دون حاجه الى من يوصله او مع أصدقائه.

× يشتري بمبلغ بسيطة اشياء بسيطة.

تطبـــيقـات تـــربـــويـــة:

يجب على الوالدين والمربين مراعات ما يلي:

× توفير الجو الاجتماعي الصديق واشباع حاجة الطفل الى الرعاية والتقبل والحب والحنان والفهم والمدح من قبل الوالدين والاقران بما ييسر النمو السوي للشخصية.

× الاهتمام بتحسين العلاقة بين الوالدين والطفل ليس فقط كوقاية من حدوث الاضطرابات النفسية ولكن ايضا كقوة هامه في التوحد الموجب ونمو مفهوم موجب امن للذات.

× توجيه الطفل ليدرك معنى المجتمع وتقويه الميل الاجتماعي عنده وتعليمه المعايير الاجتماعية السلمية وادأب السلوك المعياري مثل التعاون واحترام الاخرين....الخ وان يرعى الكبار انفسهم ادأب السلوك حتى يكونوا قدوه حسنه.

× تعويد الطفل على رؤية الغرباء ومجالستهم ومحادثتهم.

× العمل على تنميه الضمير الحي القوي عند الطفل.

× تعليم الطفل القيام بالدور الاجتماعي الذي يتناسب مع هذه المرحلة من مراحل النمو. وتعويده احترام الكبار وادوارهم وادوار الاخرين .وتنميه الثقة بالنفس عنده وتشجيعه على المسؤولية بالتدريج.

× الحرص وعدم اتباع اساليب التربية الخاطئة. والثبات وعدم التذبذب في معامله الطفل. والعمل على تجنب الظروف التي تجعل الطفل منبوذا من اقرانه.

× تحاشى التسلط والسيطرة وفرض النظام بالقوة على الطفل.

× الاهتمام بتنمية الضبط الذاتي والتوجيه الذاتي للسلوك.

× التأكد ان العقاب وسيله هزيلة للإصلاح.

× ان يكون الثواب والحوافز وسيله لتحقيق الهدف لا غاية في حد ذاتها.

× ضمان حق الطفل في الامن الاجتماعي والامن الاقتصادي.

× عدم توقع ان يكون السلوك الاجتماعي للطفل مثاليا في كل مواقفه واحواله ويكفي ان يكون السلوك صوابا وعاديا بعيدا عن الشذوذ او الانحراف.

الطفولـــة الوســطى

(6_9 ســنــوات)

المــرحلــة الابتـــدائـــية- الصفوف الثلاثة الاولى

يدخل الطفل في هذه المرحلة المدرسة الابتدائية اما قادما من المنزل مباشره او منتقلاً من دار الحضانة.

<u>تتميز هذه المرحلة بما يلي:</u>

× اتساع الافاق العقلية المعرفية وتعلم المهارات الأكاديمية في القراءة والكتابة والحساب.

× تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب والوان النشاط العادية.

× اطراد وضوح فرديه للطفل. واكتساب اتجاه سليم نحو الذات.

× اتساع البيئة الاجتماعية والخروج الفعلي الى المدرسة والمجتمع والانضمام لجماعات جديده واطراد عمليات التنشئة الاجتماعية.

× توحد الطفل مع دوره الجنسي.

× زيادة الاستقلال عن الوالدين.

<u>النمو الجـــسمي:</u>

هذه هي مرحله النمو الجسمي البطيء المستمر. ويقابله النمو السريع للذات وفي هذه المرحلة تتغير الملامح العامة التي كانت تميز شكل الجسم في المرحلة الطفولة المبكرة.

مـظـــاهره

تكون التغيرات في جملتها تغيرات في النسب الجسمية اكثر منها مجرد زياده في الحجم.

وتبدأ سرعه النمو الجسمي في التباطء.

ويصل حجم الراس الى حجم راس الراشد.

ويتغير الشعر الناعم الى اكثر خشونة.

اما عن الطول فنجد انه في منتصف هذه المرحلة (عند سن الثامنة) يزيد طول الاطراف حوالي 50% من طولها في سن الثانية بينما طول الجسم نفسه يزيد في هذه الفترة بحوالي 25% فقط وتبدا الفروق الجسمية بين الجنسين في الظهور وتتساقط الاسنان اللبنية وتظهر الاسنان الدائمة (تظهر في السنه السادسة اربع انياب أولى. وفي السنوات من السادسة الى الثامنة تظهر ثمانية قواطع) ويزيد الطول بنسبه 5% في السنة

ويزيد الوزن بنسبه 10% في السنة

الفروق بين الجنسين:

البنون اطول قليلاً من البنات بينما يبزغ الجنسان الى التساوي في الوزن في نهاية هذه المرحلة.

العوامل المؤثرة فيئة :

يتأثر النمو الجسمي بالظروف الصحية والمادية والاقتصادية. فكلما تحسنت هذه الظروف كان النمو أفضل مما اذا ساءت هذه الظروف. ويؤثر الغذاء ايضا من حيث كمه ونوعه على النمو الجسمي للطفل وما يقوم به من نشاط.

مـــلاحـــظـات

تعتبر الطفولة الوسطى مرحله تتميز بالصحة العامة وينخفض معدل الوفيات ابتداء من هذه المرحلة .ويعتبر اقل منه في اي مرحله اخرى من مراحل العمر. ويلاحظ انه مع دخول المدرسة يصبح الاطفال اكثر عرضه لبعض الامراض المعدية مثل الحصبة والنكاف والجدري. ومن هنا تبرز اهميه التطعيم ضد هذه الامراض. وتؤثر المشكلات الصحية ونقص التغذية وتأخر عن نمو الجسمي والعيوب الجسمية في التحصيل الدراسي والتوافق المدرسي وتعوق النشاط وفرص التعلم وفرص اللعب. وتشير الدراسات الى ميل الاطفال الموهوبين عقليا الى التفوق في نموهم الجسمي طولا ووزناً. وفي سن المشي وفي الصحة العامة .وكذلك في الدرجات المدرسية وفي درجات اختبارات التحصيل.

ويلاحظ ان الاطفال الاضخم والاقوى جسميا بالنسبة لسنهم يكون توافقهم الاجتماعي افضل من رفاقهم الاقل ضخامة وقوه الذين والذين لا يستطيعون الاشتراك بنجاح في الالعاب الجماعية. ولا يفهم من هذا ان الاطفال الاصغر حجما والاقل قوه يكون توافقهم الاجتماعي بالضرورة سيئا فكثير منهم وخاصه الذين يتمتعون بالثقة في النفس يتمتعون بتوافق اجتماعي لا باس به.

تطـــبيقات تـــربـــوية:

يجب على الوالدين والمربيين مراعاة ما يلي:

× تكوين عادات العناية بالجسم والنظافة.

× ملاحظه زيادة حجم الجسم او نقصه وسرعه نموه او بطئه بالنسبة للعمر الزمني. ومدى توازن النمو الجسمي مع مظاهر النمو الأخرى.

× الاهتمام بالتغذية في المنزل والوجبات المدرسية الكاملة المستوفاة الشروط الصحية.

× التخلص من العوامل الخطرة في البيئة. ومراعاه الاحتياطات الخاصة بالسلامة وتجنب الحوادث.

× توفير فرص التعليم والارشاد النفسي والتربوي والمهني الملائم للمعوقين جسميا بما يتناسب مع حالتهم.

النـــــمو العــقلي

يؤثر الالتحاق بالمدرسة في نمو الطفل. والمدرسة هي المؤسسة التربوية الرسمية التي وكلها المجتمع بثقافته لتقوم بعمليه التربية والتعليم والسلوك القويم القائم على القيم والمعايير الاجتماعية التي تحددها ثقافه المجتمع. ويلاحظ هنا اهميه وأثر اليوم الاول او الايام الاولى في المدرسة حيث تتم بالفعل عمليه الانتقال من المنزل الى المدرسة حيث حياه جديده وخبرات جديده. ان الذهاب الى المدرسة يعتبر بداية مرحله تعليميه طويله سوف تنتهي بالطفل الى راشد.

وتلعب المدرسة دورا هاما في حياه الطفل حيث تعلمه انماطا كثيره من السلوك الجديد والمهارات الأكاديمية وتوسع حصيلته الثقافية وتمكنه من ممارسه العلاقات الاجتماعية في ظل اشرافها وتوجيهها والمدرسة في نفس الوقت تتطلب قدرا مناسبا من استعداد الطفل واعداده للتوافق مع الحياه الجديدة ويلاحظ ان اتجاهات الاطفال نحو الالتحاق بالمدرسة تكون عاده ايجابيه. فالغالبية منهم يدخلون المدرسة بشغف ولهفة بعد طول انتظار.

وفي نفس الوقت يلاحظ ان قله منهم لا يرحبون بهذه الخبرة الجديدة. ويظهر ذلك في شكل بعض المشكلات السلوكية كالتعلق بوالديهم والبكاء عندما يتركونهم في المدرسة ويهمون بالانصراف. ويكون يومهم الاول في المدرسة يوما يسوده البكاء والانعزال ومحاوله العودة الى المنزل. وربما يرجع ذلك الى عدم التعود على البقاء مع مجموعه اكبر من الاطفال اوالتعامل مع راشد غريب او الخوف من عقاب المدرسة كما يكون قد سمعه في بعض سابقيه. ويوصى بقيام الام بزيارة مع طفلها الى المدرسة قبل بدء دخولها فعلا او مكث الام مع طفلها لمده ثلاث ساعات مثلا

في بداية اول يوم في المدرسة لان ذلك يخفف من ردود الفعل الانفعالية للانفصال عن الام في اول يوم يدخل فيها الطفلة المدرسة.

مـظـــاهـره:

يستمر النمو العقلي بصفه عامه في نموه السريع.

ومن ناحيه التحصيل يتعلم الطفل المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب .ويهتم التلميذ بمواد الدراسة ويحب الكتب والقصص. وفي نهاية هذه المرحلة يشاهد انشغال الطفل في قراءه خاصه في وقت الفراغ. ويلاحظ هنا اهميه التعلم بالنشاط والممارسة .ويجب الاهتمام بالتحصيل في هذه المرحلة. ان التحصيل في هذه المرحلة يعتبر دليلا مقبولا للتنبؤ بالتحصيل في المستقبل خلال مرحله المراهقة والرشد. اما على التذكر فانه ينمو من التذكر الالي الى التذكر والفهم يتذكر الطفل 5 ارقام في سن 7 سنوات وتزداد قدره الطفل على الحفظ يستطيع حفظ حوالي 10 ابيات من الشعر في سن السابعة و 11 بيتا في سن الثامنة و13 بيتا في سن التاسعة.

ويزداد مدى الانتباه ومدته وحدته. الا ان طفل السابعة ما زال لا يستطيع تركيز انتباهه في موضوع واحد مده طويله وخاصه اذا كان موضوعا الانتباه حديثا شفهيا.

ينمو التفكير من تفكير حسي نحو التفكير المجرد اي تفكير لفظي مجرد تفكير في معاني الكلمات. فطفل السابعة يستطيع ان يجيب على بعض الأسئلة المنطقية البسيطة ويستعمل الاستقراء بمعناه الصحيح .ويميل الى التعميم السريع وينقاد في تعميمه هذا في حاله فرديه مرت به الى الحالات كلها. وينمو التفكير الناقد. وفي نهاية هذه المرحلة يلاحظ ان الطفل نقاد لأخرين حساس لنقدهم.

وينمو التخيل من الايهام الى الواقعية والابداع والتركيز وينمو اهتمام الطفل بالواقع والحقيقة .وينمو حب الاستطلاع عند الطفل. ويزداد حب الاستطلاع

لديه كلما كانت مشاعر الوالدين نحوه ايجابية ومحاذيرهم بالنسبة لسلوكه قليله وكلما اهتم بتقديم الجديد للطفل واهتم باستطلاع جديد حتى يقلدهما.

يميل الطفل الى استماع الحكايات والقصص والاستماع للراديو ومشاهده التلفزيون والسينما. ويتضح فهم الطفل للنكت والطرائف.

اما عن نمو المفاهيم، ففي بداية هذه المرحلة يلاحظ ان الطفل ما زال متمركزا حول ذاته وما زالت معظم مفاهيمه غامضه وبسيطة .وخلال المرحلة تحدث تغيرات هامه نلخصها فيما يلي:

× التقدم من المفاهيم البسيطة نحو المفاهيم المعقدة.

× التقدم من المفاهيم غير المتمايزة نحو المفاهيم المتمايزة.

× التقدم من المفاهيم المتركزة حول الذات نحو المفاهيم الاكثر موضوعية.

× التقدم من المفاهيم المادية والمحسوسة والخاصة نحو المفاهيم المجردة والمعنوية والعامة.

× التقدم من المفاهيم المتغيرة نحو المفاهيم الاكثر ثباتاً.

<u>الفـروق بيـن الجنـسين:</u>

في بداية هذه المرحلة تتميز البنات عن البنين في الذكاء بحوالي نصف سنه.

<u>الـعوامل المؤثرة فـيه:</u>

تؤثر الخلفية الاجتماعية الاقتصادية للأسرة .والمدرسة. ووسائل الاعلام تأثيرا واضحا في النمو العقلي. فمثلا يؤدي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض مع

ثبات العوامل الاخرى الى اعاقه نمو الذكاء. ويرجع ذلك الى قله ومحدودية فرص التعليم ونقص التشجيع من ناحيه الوالدين ونقص الأثارة العقلية في المنزل. وقد لوحظ ان الخلفية الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة تؤثر على هذا النمو بشكل ملحوظ عند الاطفال ذوي القدرات المتوسطة والمنخفضة رغم انها تعوق تقدم الاطفال ذوي الذكاء المرتفع وقد وجد ان سلوك الانجاز(التحصيل) في هذه المرحلة يشجعه ويدعمه التعزيز الاجتماعي (المدح والثناء بصفه خاصه).

وتؤكد الدراسات الحديثة ان النمو العقلي يرتبط بالنمو الاجتماعي والانفعالي. فالأطفال الذين يظلون يعتمدون على والديهم يكون تقدمهم العقلي اقل من اولئك الذين يقطعون شوطا اكبر في طريق الاستقلال الاجتماعي والانفعالي. كذلك فان الاطفال الذين يعانون من القلق يكون تحصيلهم ونموهم العقلي بصفه عامه اضعف من رفاقهم الذين لا يعانون من القلق.

ملاحظات

تعتبر المدرسة بديله للام. فالمعلم الاول للطفل يكون غالبا امرأة. وهو يستجيب لها كما لو كانت بديله للام. وتلعب المدرسة دورا خطيرا في تشكيل شخصيه الطفل في هذه المرحلة من النمو.

وفي المدرسة يكلف المدرسون الاطفال بعمل الواجبات المنزلية. وقد تكون هذه الواجبات مناسبه او قليله او كثيره او سهله او صعبه بالنسبة للطفل ومن وجهه نظر الوالدين. ولكن الفيصل هنا هو استعداد الطفل وامكانياته العقلية واجتهادات والديه ومربيه نحو العملية التربوية. وعلى العموم فان الهدف من الواجبات المنزلية يجب ان يكون تعزيز واثراء ما يحصله الطفل في المدرسة. ووصل المدرسة بالمنزل. ويجب ان تتنوع الواجبات المنزلية فلا تكون مجرد حل تمرينات ولكن يجب ان تشمل على زيارات ومناقشات ومتابعه البرامج التعليمية في التلفزيون. ويجب ان لا يكون الهدف من الواجبات المنزلية مجرد شغل الطفل ويجب ان يكون واجب

الوالدين هو تهيئه الظروف المناسبة للطفل الذي عليه وحده مسؤوليه عمل الواجب المنزلي ومساعدته في اقل الحدود وحين تكون هذه المساعدة مطلوبة و ضرورية. ويجب ان تكون طريقه الوالدين في مساعده الطفل في عمل الواجب المنزلي مماثله بقدر الامكان لطريقه المدرسين حتى لا يتشتت الطفل بين طرق شتى في العملية التربوية .

هذا ويجب الا يقع الوالدان في خطا عمل الواجب نيابة عن الطفل او تعويده عدم عمل الواجب الا وهم بجواره او تقييد حريته بحجه عمل الواجب الى اخر هذه الاخطاء الشائعة. واذا كان الواجب المنزلي فوق مستوى امكانيات الطفل فهنا يجب ان يجتمع الوالدان بالمدرس ويجب مناقشه الامر معه. اذ يجب ان يتم النقل في ضوء نسبة الذكاء ونسبة التحصيل.

ويرى البعض ضرورة تقسيم التلاميذ في المدرسة حسب نسب الذكاء. وتؤكد نتائج البحوث ان عزل الاطفال البطيئي التعلم في فصول خاصه حتى وان كان غير مستحب لدى البعض يجنب الاطفال الشعور الدائم بالإحباط الذي يعانونه في الفصول العادية.

والتحصيل مظهر هام من مظاهر النمو العقلي للطفل وتؤثر عوامل مترابطة معقده في التحصيل. ولا يمكن الوصول الى حقيقه اثر كل منها الا اذا تساوت العوامل الاخرى .فمثلا تدل الدراسات حول هذا الموضوع على ان التحصيل يرتبط بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي فاذا تساوت العوامل الاخرى مثل حجم الأسرة وترتيب الفرد في الأسرة واعمار الوالدين....الخ فان الافراد في الطبقات الاعلى يكون تحصيلهم اعلى من تحصيل الافراد في الطبقات الأدنى.

وتختلف اختبارات التحصيل عن اختبارات الذكاء في انشائها وفي استعمالها. فاختبارات التحصيل تقيس مدى تعلم الطفل لأشياء معينه بينما اختبارات الذكاء تستخدم عينات معينه من التحصيل كدليل على مدى قدره الطفل على التعلم عند

مستوى معين من الصعوبة. وتفيد اختبارات التحصيل على تشخيص حاله الطفل وتوجيهه في المدرسة.

وتتضمن اختبارات الذكاء فقرات مثل:

× سن 7 سنوات نقل رسم معين اعاده ثلاثة ارقام بالعكس. معرفه ايام الأسبوع. معرفه وجه الشبه بين شيئين. حل مشكله سهله.

× سن 8 سنوات العدد بالعكس من (20 الى 1) اعاده جمل متوسطة الطول. معرفه اوجه الشبه والاختلاف بين شيئين. اكتشاف السخافات اللفظية.

× سن 9سنوات اعاده اربع ارقام بالعكس معرفه اسماء الشهور اكتشاف السخافات اللفظية

تطـــــبيـــقات تربوية

يجب على الوالدين والمربيين مراعاه ما يلي:

× تزويد الطفل بقدر مناسب من المعلومات عن المدرسة قبل دخولها بما يثير اهتمامه قبل ان يبدأ الدراسة.

× ان الذي يحدد سن دخول الطفل المدرسة هو قدراته. ولا يجب اجباره على عمليه النمو والنضج.

× انه رغم ذهاب الطفل الى المدرسة فان المنزل يجب ان يظل متحملاً مسؤولية كبيره في نواح معينة من نمو الطفل كالقيم الخلقية والدينية والنظام والصحة وغير ذلك من نواحي النشاط في تعاون مع المدرسة. ولا شك ان وراء كل طفل متفوق راشدا ذكيا

× الحرص على تحقيق التوافق المدرسي منذ السنة الأولى.

× تنميه الدافع الى التحصيل بأقصى قدر تسمح به قدرات الطفل.

× توفير المثيرات التربوية المناسبة للنمو العقلي السليم.

× تشجيع حب الاستطلاع عند الطفل وتنميه ميوله واهتماماته.

× جعل مستوى طموح الطفل متناسباً مع قدراته لا اكثر ولا اقل.

× مراعاة الفروق الفردية في قدرات الاطفال وتكييف العمل المدرسي حسب القدرات.

× الاهتمام بقياس الذكاء وتحديد ذكاء كل طفل ومستوى تحصيله حتى يستفاد من ذلك في تقسيم التلاميذ في صفوف المدرسة الى جماعات متجانسة عقليا بقدر الإمكان.

× الاهتمام بالنمو العقلي للأطفال ذوي العاهات. وبذل جهود لا عداد اختبارات ومقاييس

× تنميه الابتكار عند الطفل من خلال اللعب والرسم والاشغال اليدوية.

× التخفف من الاعتماد على التذكر الالي.

× عدم الوقوع في خطا استعجال تكون المفاهيم واقحامها على الطفل قبل الاوان فيردد الطفل كلمات جوفاء نحسبها مفاهيم قد تكونت.

× مساعده الطفل في تنميه تفكيره من الذاتية المركزة الى الموضوعية النسبية على ان نتخفف في رعايتنا له عاما بعد عام حتى يعتمد على نفسه في مشكلاته المختلفة.

× الاهتمام بالتوافق المدرسي وتكوين عادات الدراسة بالنسبة لاستفاده الطفل الى اقصى حد من الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة.

× النظر الى الاطفال في المدرسة على انهم مواطنون صغار بدون اي تفرقه بالنسبة للمولد او الجنس او الاصل او اللون او المستوى الاجتماعي او اللغة او الدين.

× التعاون الأسرة والمدرسة الى اقصى حد ممكن.